

غريب الحديث (غريب الحديث للخطابي)

بعجلزة قد أترز الجري لحمها كمت كأنها هراوة منوال وقد يشبه الميت والنائم الذي لا حراك به بالخشب اليابس والشجر البالي .

ومنه الحديث في نعت المنافقين إنهم خشب بالليل أي نيام لا يتهدون .

وقال امرء القيس يذكر أن فرسه قد أصاده حمرا وتيوسا فصرعن كأنهن الشجر البالي فغادر صرعى من حمار وخاصب وتيس وثور كالهشيمة قهره فالهشيمة شجرة يابسة قد سقطت شبه الثور مصروعا بها .

فأما الحديث الذي يرويه الحسن رفعه قال لا تقوم الساعة حتى يظهر الموت الأبيض .

قالوا يا رسول الله ما الموت الأبيض قال موت الفجاءة .

فإنما نراه والله أعلم سماه الموت الأبيض لأنه يغافض الإنسان مغافضة من غير أن يتقدمه مرض يغير لونه لكن يأخذه ببياض لونه ونضارته فلذلك سماه الموت الأبيض .

فأما الموت الأحمر فإنما يقال ذلك لشدة وصعوبته والموت على كل حال شديد والله المستعان